مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-013-001-018

الريف الجزائري بين احتضان الثورة التحريرية وسياسة المحتشدات 1955-1960.

The Algerian countryside between embracing the liberation revolution and the politics of camps 1955-1960.

اسم ولقب المؤلف المرسل: علي عبود- ABBOUD Ali صص360- 380
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- الجزائر.
البريد الإلكتروني: akram.farouk@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 11-06-2023 تاريخ المراجعة: 10-07-2023 تاريخ القبول: 01-09-2023

الملخص: تتمحور هذه الدراسة حول فترة من الفترات الحرجة والأكثر قساوة في تاريخ الجزائر من قبيل السياسة الاستعمارية الوحشية اتجاه الجزائريين؛ المصنفين في خانة "الأهالي"، وذلك عقب اندلاع الثورة التحريرية المباركة(1954)، حيث أقدمت السلطات العسكرية الفرنسية على اجتثاث الجزائريين من مناطق سكناهم بحجّة حمايتهم وإحلال الأمن، ومواجهة الخارجين عن "القانون"، سلاح القوات الفرنسية في هذه الإجراءات العسكرية؛ القرار الذي أعطى العسكريين والمدنيين الفرنسيين سلطات خاصة نتج عنها احتجاز أكثر من مليونين ونصف المليون من الجزائريين في مراكز تجميع ومحتشدات أو كما تسميها الإدارة الاستعمارية مراكز الإيواء أو مراكز عبور وانتقاء.

هذه الإجراءات لم تمس فقط الجزائريين بل طالت أيضا المتعاطفين مع الثورة فيما عرف بمعتقلات LODI، في منطقة المدية، شملت صحافيين وكُتاب وناشطين في مجال حقوق الإنسان وعمال وموظفين.

الكلمات المفتاحية: احتضان الثورة -مراكز التجميع -حالة الطوارئ -السلطات الخاصة -لاجئون - المصالح الإدارية المختصة -المحتشدات، سجون، مركز إيواء، منظمات دولية.

Abstract: The study focuses on one of the most critical and harsh periods in the history of Algeria, such as the brutal colonial policy towards the Algerians; Those classified in the category of "people" after the outbreak of the blessed liberation revolution (1954), when the French military authorities proceeded to

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

uproot the Algerians from their areas of residence under the pretext of protecting them and establishing security, and confronting the outlaws, the weapon of the French forces in these military measures; The decision that gave the French military and civilians special powers resulted in the detention of more than two and a half million Algerians in gathering centers and camps or, as the colonial administration calls them, accommodation centers or transit and selection centers.

These measures did not affect only the Algerians, but also the sympathizers of the revolution in what was known as the LODI detention centers, in the Medea region, including journalists, writers, human rights activists, workers and employees.

Keywords: Embracing the revolution- collection centers- state of emergency- special authorities- refugees- competent administrative authorities- camps- prisons- shelter center- international organizations.

المقدمة: المحتشدات (Centres de Concentration)، الإصلاحيات(Pénitenciers)، مراكز الإيواء (Centres d'Hébergement)، مراكز الفرز والعبور (Centres de tri et de transite)، مراكز إعادة الإسكان المؤقتة (Centres de Recasement)، سجون(Prisons)، مراكز الاحتجاز (Centres d'internement)، الإقامة الجبرية (assignation à domicile)، مخيمات اللاجئين (Camps de Réfugiés)؛ مصطلحات وتسميات أخذت حيّزا كبيرا في مقالات الصحف والجرائد وتقارير الحكومة العامة في الجزائر والمنظمات الدّولية(الصليب الأحمر والهلال الأحمر وتقارير الأمم المتحدة) بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من شهر نوفمبر1954، بسبب انعكاسات هذه الوسائل والأساليب التي انتهجتها الإدارية الاستعمارية للقضاء على الثورة سيرا على مبدأ "عزل الشعب عن الثوار".

إنّ تعدد أساليب عزل الشعب عن الثورة بمسمياتها سالفة الذكر دليل على أمرين في غاية الأهمية من تاريخ الشعب الجزائري؛ الأول يتمثل في عدم توقّع الإدارة الاستعمارية قيام هذا الفعل الثوري وبهذا الزخم وفي مناطق مختلفة من الجزائر، اعتقادا منها أنّ سياسات قمع المقاومات الشعبية والإبادة الجماعية وسياسات التجويع وسياسة الترحيل والنفي إلى خارج الجزائر (La Déportation) لزعماء المقاومات طيلة مائة وسبعة وعشرين سنة من الاستدمار، سيردع الجزائريين ويُثنيهم عن المطالبة بالحريّة والاستقلال، الأمر الثاني أنّ القائمين على الإدارة الاستعمارية (سواء في المتروبول أوفي الجزائر) ومن خلال القرارات التي اتخذت مع الأيام

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأولى لاندلاع الثورة التحريرية كرد فعل، كانت أقرب ما يكون إلى الارتجالية منها إلى التخطيط المسبق بالنظر إلى التخبط في تسيير هذه المراكز باختلاف وظائفها والجهة التي أسند إليها تسيرها ويظهر ذلك من اختلاف الأرقام والإحصائيات المقدّمة من قبل مصالح الإدارة الاستعمارية حول المحتجزين، السجناء، المفقودين، وغيرها من أشكال التجميع والإقامة الجبرية. يكتسي موضوع دراسة المحتشدات وغيرها من مراكز عزل الشعب عن الثورة أهميّة بالغة في إبراز دور الشعب الجزائري في مساندة الثورة واحتضانها على الرغم من سياسات فرنسا القمعية اتجاه أكثر من 75% من سكان الجزائر المقيمين في الريف آنذاك، وهو الأمر الذي تفطنت له الإدارة الاستعمارية، بحيث سعت منذ الأيام الأولى للثورة التحريرية إلى عزل الشعب الجزائري عن ثورة أبنائه من خلال المحتشدات والمناطق المحرّمة.

لقد اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع في مقدمتها، تقرير هنري فْرِني Henri Frenay في ربيع 1957 أمام الدورة السادسة لفدرالية السين[1] أوما اصطلح عليه تقرير فرني- روكار Rapport Frenay-Rocard، تقرير ميشال روكار Michel Rocard (طالب بالمدرسة الوطنية للإدارة (مفتش مالية متربص)[2] يقدم تقريره للمندوب العام للحكومة العامة بول دولوفريي Paul Delouvrier في 17 فبراير 1959، إضافة إلى هذه التقارير نجد تقارير لجان الصليب الأحمر التي كانت تقوم بزيارات للمحتشدات ومراكز التجميع ومخيمات اللاجئين على الحدود التونسية والمغربية والتي بلغ عدد اللاجئين إليها حوالي 220000 لاجئ، تقارير الهلال الأحمر التونسي، الجزائري والمغربي، Rapport sur les Camps de Regroupement(Michel Rocard,2003)، كتاب آخر هو في الأصل أطروحة دكتوراه Les Camps de Regroupement de la Guerre d'Algérie(Michel Cornaton, L'Harmattan, 1998)،كتاب آخر Violence ordinaire dans l'Algérie coloniale, Camps, internement, assignation à résidence(Sylvie (Thénault,2012)، معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير1954-1962،أوشفيتز فرنسي في الجزائر لكاتبه مصطفى خياطي، ترجمة كل من

1 Rocard(M), Rapport sur les Camps de regroupement et autres textes sur la guerre d'Algérie, édit. Mille et Nuit, Paris, 2003, pp.40-91

2 Ibid.pp317-326.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محمد وعمر المعراجي(2015)، العنوان الأصلي: Les Camps de Regroupement en Algérie Durand la Guerre de Libération1954-1962، الكتاب الثاني لنفس المؤلف: المحتشدات أثناء حرب التحرير حسب أرشيف الصليب الأحمر، ترجمة محمد وعمر المعراجي، العنوان الأصلي:

Camps d'internement Durand la Guerre d'Algérie d'après l'Archives de la Croix rouge,2015.

إضافة إلى ما ذكر سابقا، أعداد جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، حيث تعرضت إلى أوضاع مراكز التجميع، أوضاع اللاجئين على الحدود الشرقية والغربية، مقالات حول دور الصليب الأحمر والهلال الأحمر في توزيع المساعدات على اللاجئين، زيارات ممثلي منظمة الأمم المتحدة، التقارير الصحفية الميدانية، مواقف بعض الدّول الأوربية من وضعية اللاجئين على الحدود المغربية والتونسية (المجلد1، الأعداد من 01 إلى 29)، المجلد 2، الأعداد من 30 إلى 60)، المجلد3، الأعداد من 61 إلى 91).

إنّ الاعتماد على هذه المصادر والمراجع، سهل لنا الاستفادة من المعلومات الصادرة عن جهات قريبة من الإدارة الاستعمارية أومن خلال التقارير المنجزة من قبل المنظمات غير الحكومية (الصليب الأحمر الدّولي)، الكتابات الصادرة عن مسؤولين سياسيين، مذكرات معتقلين...إلخ.

الاعتماد على هذه المصادر (مقالات وتقارير وشهادات)، ومدى تطابقها للأحداث التي شهدتها هذه المحتشدات ومخيمات اللاجئين ومراكز التعذيب، بالخصوص ما تعلق بمؤلف ميشال روكارMichel Rocard، المصدر الأقرب إلى مراكز القرار في الإدارة الاستعمارية، من جهة الاستفادة كانت من خلال تمحيص ومقارنة الإحصائيات المتعلقة بالمساجين والمعتقلين والمستمدة بالخصوص من تقارير منظمة الصليب الأحمر الدّولي.

بالإضافة إلى المقدمة، ضمّت الدراسة محورين، **المحور الأول** حول تاريخ المعتقلات والمحتشدات منذ سنة 1830 إلى 1954 "الجزائريون بين الإبادة والتجميع والنفي"، **المحور الثاني:** تناول اندلاع الثورة ودور سكان الريف في احتضان الثورة من خلال الإيواء والتبرعات وغيرها من المساهمات، ورد فعل السلطات الاستعمارية من خلال إنشاء مراز التجميع، والمحتشدات، والمصالح الإدارية المختصة" SAS"، السجون وقضية التعذيب.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لمعالجة موضوع المحتشدات ومراكز التجميع ومواقع اللاجئين ارتأينا ضمن محور احتضان الشعب الجزائري للثورة التحريرية ورد فعل السلطات الاستعمارية، صياغة **الإشكالية التالية: ما هي انعكاسات و آثار سياسة المحتشدات على سكان الريف الجزائري خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1960؟**

المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على وقائع وإحصائيات موثقة بالخصوص ما كان مصدرها المنظمات الدّولية والدوائر الرسمية.

المحور الأول: الجزائريون بين الإبادة والتجميع والنفي (1830-1954):

توطئة: منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي للجزائر، وعلى الرغم من التوقيع على ما اصطلح على تسميته "معاهدة الاستسلام" في يوم 5جويلية 1830[1] وقبلها نداء دي بورمون Bourmont[2](De) قائد الحملة الفرنسية على الجزائر للقبائل الجزائرية يحذرهم فيها من محاربة فرنسا وضرورة البقاء على الحياد وعدم مساندة السلطة التركية مقابل ضمان الأمان لهاته القبائل، لم تشفع هذه الضمانات للجزائريين الحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم،

حتى ارتكبت القوات الفرنسية بقيادة الكونت دي روفيقو Comte De Rovigo مجزرة العوفية في منطقة المتيجة يومي 6 و7 أفريل 1832 ذهب ضحيتها أكثر من 1200من قبيلة العوفية (التي كانت تقطن شرق الجزائر حاليا منطقة الحراش)[3].

أ- أولى عمليات التحويل أو النفي خارج الجزائر(1836-1900): في ذات السنة (1832) التي ارتكبت فيها مجزرة العوفية، اندلعت مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، وانتقاما لهزيمة الجيش الفرنسي في معركة المقطع أواخر شهر جوان 1835، أقدم الكولونيل كلوزال Clauzelعلى حرق مدينة معسكر في بداية شهر ديسمبر1835[4]، ومع مطلع سنة 1836 تبدأ

1 Franque,Alfred, Loisde l'Algérie du 5juillet1830 au 1er janvier1841, édit. Carréard(j), Paris,1844,p.01.

2 Berbrugguer, Louis-Adrien, la première proclamation adressé par les Français aux Algériens aux Algériens, R.A N°6/1862, édit. Adolph(j), Alger, 1862, pp.147-156.

3 Robin, Joseph-Nil, Notes Historiques sur la Grande Kabylie1830-à1838, IN R.A,N°20-1876,édit. Adolph(J), Alger, p.93.

4Berbrugger, Louis-Adrien, Relation de l'expédition de Mascara, Lib. Delauney, Paris, 1836, p.10-96.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عمليات الترحيل (La Déportation) أو النفي إلى خارج الجزائر، حيث تمّ ترحيل 119 فردا (رجال، نساء، أطفال) نحو مارسيليا، معظمهم من عائلات خليفات الأمير عبد القادر، ويذكر صاحب كتاب "معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير 1954-1962(أوشفيتز فرنسي في الجزائر)، ذكر أنّه توفي ما بين (1846- 1855)، 174 جزائريا كانوا محتجزين في سجني حصن سان لوي Fort St-Louis وحصن سان بيار Fort St-Pièrre في مدينة سات Sète، سُخِّروا لتكسير الصخور التي استخدمت ككاسرات أمواج، وفي إنشاء منحدر نحو البحر سمي "منحدر العرب La Descente des Arabes[1]، كما سخّرت السلطات الفرنسية جزيرة سانت مارغريت Sainte-Margritte قبالة مدينة كان[2] Cannes في الجنوب الشرقي كسجن للأعمال الشاقة (ضمن مجموعة جزر ليران Iles Lérins) أودع في هذه السجون المرحلون Les Déportés ما بين سنتي 1837-1881، شيوخ قبائل، خليفات الأمير عبد القادر، أفراد من عاصمة الأمير عبد القادر بعد اكتشافها في 16 ماي 1843، 287 فرد ممن شاركوا في انتفاضة واحة العمري(غرب بسكرة)1876 وشيوخ زوايا من منطقة القبائل، أفراد من بني مناصر الدائرة العسكرية حجوط(95 فرد) بأمر من الجنرال بيجو سنتي 1841-1842 بعد انتفاضة البركاني[3].

ثمّ انتقلت السلطات الاستعمارية إلى عمليات الترحيل هذه المرّة إلى المناطق البعيدة جدا بالخصوص جزيرة كاليدونيا (على خط طول 165° شرق غرينتش جنوب المحيط الهادي) في أقصى الجنوب الشرقي من الكرة الأرضية على بعد أكثر من 20000 كلم عن الجزائر، عـمليات الترحيل تمّت منذ سنة 1853 واستمرت إلى سنة 1864، إلاّ أنّ العدد الأكبر كان عقب انتفاضة المقراني1871-1872، 149 من قادة الانتفاضة والمقاومين توفي منهم الثلثان بسبب

1مصطفى، خياطي، معسكرات التجميع في الجزائر خلال أثناء حرب التحرير 1954-1962(أوشفيتز فرنسي في الجزائر)، تر: محمد واعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015، ص.16. يُنظر أيضا لمقال في جريدة El-Watan 18جويلية2011.

*أوشفيتز في إشارة إلى أحد المعسكرات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية في غرب مدينة كراكوف البولندية وعلى بعد بضعة كيلومترات من نهر سولا.

2 سجن جزيرة سانت مارغريت Prison de l'Ile Sainte-Margritte تمّ افتتاحه بقرار من وزير الحرب الماريشال سولت في 30أفريل1841 خصص لاستقبال أفراد من القبائل التي رفضت الاستسلام خلال مقاومة الأمير عبد القادر.

[3] Hadj Ali, Mustapha, Prisons et camps de Concentrations de la Guerre d'Algérie, les éditions du Net, Paris, 2022, p.01.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ظروف الاعتقال السيئة في جزيرتي ماريMarie وجزيرة الصنوبر Ile des Pins في أقصى جنوب شرق كاليدونيا، وعلى الرغم من صدور قانوني عفو على المرحليين Les Déportés Algériens ، قانون 03 مارس 1872 وقانون 11 جويلية1880، إلاّ أنّه لم يطبق على الجزائريين، بل استمرت السلطات الاستعمارية في عمليات الترحيل، حتّى بلغ عدد هم في كاليدونيا وجزرها ما بين سني 1867-1889، 2000 جزائري، وأضافت افتتاح معتقلات أخرى أو بالأحرى تخصيص سجون قديمة للجزائريين بتهم مختلفة على رأسها مقاومة الوجود الفرنسي في الجزائر، إظهار العداء للسلطات الكولونيالية وهذه المرّة في جزيرة كورسيكا (Corse) جنوب فرنسا حيث تمّ سجن 500 جزائري ما بين 1871-1903 [1].

وقد أشارت المؤرخة الفرنسية سيلفي تينوSylvie Thénault إلى سجن كالفي Calvi في جزيرة كورسيكا مستعينة بخريطة تعود لسنة 1888 والتي توضّح أهمّ السجون والمعتقلات في تلك الفترة عبر التراب الوطني والتي من بينها سجن لامبيز Lambèse، سجن البرواقية-El Berouaguia، سجن الحراش El-Harrach، وفي نفس السياق أتت المؤرخة تينوعلى ذكر سجن كالفي(Calvi) الذي خصص للخارجين عن القانون حسب تصنيف السلطات الاستعمارية لأي تصرف يقوم به الأهالي الجزائريون! [2]

ب) السجون والمعتقلات خلال الفترة الممتدة من 1900-1954: لقد ارتبطت عمليات العقاب الجماعي والسجن بقانون الأهالي L'Indigénat الذي ظهر في نهاية القرن التاسع كوسيلة لردع الأهالي وإذلالهم وإخضاعهم[3]، هذا القانون استمرّ تطبيقه منذ 1881 إلى غاية 1944، مع صدور قانون 7 مارس 1944 والذي أرادت من خلاله السلطات الاستعمارية امتصاص غضب الجزائريين في خضم أحداث الحرب العالمية الثانية بعرض ما سُمِي "حق المواطنة"، استجابة

[1] مصطفى، خياطي، المرجع السابق، صص.16-17.

[2] Hadj Ali, Mustapha, Op.Cit.p.01.

[3] Thénault, Sylvie, Violence Ordinaire dans l'Algérie Coloniale, Camps d'Internements, Assignation à Domicile, Lib.Odile(j),Paris,2012,p.09.

Voir Aussi Carpentier Albert, Code et Lois pour la France et l'Algérie et les Colonies(Gallica.Bnf).

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لبيان فبراير 1843! الذي صدر عن زعماء الحركة الوطنية، وعلى رأسهم فرحات عباس[1]، المؤرخة الفرنسية تينوThénault المختصة في الثورة التحريرية الجزائرية في دراستها الموسومة ب: Drôle de Justice، حول الأحكام الصادرة بحق الجزائريين في مختلف القضايا وبخاصة تلك المتعلقة بالنشاط الثوري، أنّه ما بين 1915-1916 كان في كل من القطاعات الثلاث، معسكر اعتقال؛ في القطاع الوهراني مركز معسكر، في القطاع الأوسط (الجزائر) القطاع القسنطيني لامبيز لإيواء (centres d'Internement) معتقلين من جنسيات مختلفة سوف تستخدم بدورها خلال فترة اندلاع الثورة التحريرية، إنّ مراكز هذه أنشئت بموجب قانون صدر 09 أوت 1849 حول فرض حالة الحصار وصلاحيات للجيش للقبض وإبعاد ما تسميهم السلطات الاستعمارية الخارجون عن القانون، إلاّ أنّها عادت وأشارت أنّه ما بين 1921 و1926 لوحظ تراجع في العقوبات الإدارية المسلطة على الأهالي وكذلك الأم بالنسبة لعدد الأشخاص الموضوعين تحت الرقابة الخاصة Surveillance Spéciale، قد تراجعت ما بين 1923-1936، بينما سوف يبرز عامل آخر هو نشاط الحركة الوطنية، بخاصة المطالبة بالحقوق والمساواة، إضافة إلى تيار وطني يطالب بالاستقلال التام، وسوف يتعرّض زعماء الحركة الوطنية والمنخرطين لمضايقات ومراقبة خاصة[2] بالخصوص خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وهنا نضرب المثال مصالي حاج الذي تعرض لعقوبة السجن والغرامة ما بين 1934-1935 في المتروبول، 1937 الحكم بالسجن سنتان في سجن بربروس(سركاجي)، ثمّ سجن الحراش (Maison Carré)، ثمّ أطلق سراحه سنة1939، ثم نُقِلَ إلى أجىAgen في المتروبول، 1941 ليعاد اعتقاله مرّة أخرى في مركز لامبيز في شرق الجزائر إلى غاية سنة1946[3].

المحور الثاني: الريف الجزائري بين احتضان الثورة وسياسة المحتشدات 1954-1962:

[1] إبراهيم، مهديد، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919-1939، دار القدس العربي، وهران،2015، صص332-341.

[2] Thénault, Sylvie, Op.Cit, pp.221-230.

[3] Ibid., pp.240-243.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

توطـئة: عمدت سلطات الاحتلال الفرنسي إلى سياسة الترهيب، سعيا منها إلى عزل الثورة عن محيطها الطبيعي؛ من خلال إقامة مختلف أنواع وأصناف السجون ومراكز الاعتقال والاحتجاز.

أ) المحتشدات بين سنتي 1954-1959: مع اندلاع الثورة التحريرية باشرت السلطات العسكرية الفرنسية بتنفيذ عمليات تمشيط واسعة في الولاية الأولى(الأوراس) بداية من 26 نوفمبر 1954، تحت مسميات مختلفة، قصد إجبار سكان ريف الأوراس على رفض الثورة، وعزل الثوار بأوامر من الحاكم العام جاك سوستال Jacques Soustelle الذي عيّن الجنرال بارلونج Parlange للقيام بمهمّة "القضاء على الثورة في مهدها واجتثاث منابع التمويل والتموين"، بالموازاة مع أعمال التمشيط ودعوة سكان المداشر والمشاني إلى ترك أماكن سكناهم، كما سوف تظهر النواة الأولى للمصالح الإدارية الخاصة (SAS) مع مطلع سنة1955 والتي أصبحت رسمية بمرسوم 26 سبتمبر 1955[1]؛ بلغ عددها سنة 1961، 700 مركز وسط القرى و20 في المناطق الحضرية(SAU)، كان لهذه المراكز دور اجتماعي واقتصادي؛ توزيع بطاقات التموين، الخدمات الصحية، التعليم، فتح الطرق، إيصال المياه، والكهرباء، وبالموازاة مع هذه الأعمال تقوم فرق الصاص بعمليات حضر التجوال، الاعتقالات، محاصرة الدواوير والمشاتي انطلاقا من القواعد العسكرية القـــريبة من القبائل واعتقال الأسر التي تقدم الإيواء والتموين كما نشير إلى أنّ هذه المصالح الإدارية الخاصة كانت تطّلع بدور آخر يتمثل في الدعاية والإعلام المضلل.

مع تصاعد وتيرة العمل الثوري واتساع رقعتها، حكومة إدغار فور Edgar Faure، أصدرت قرار إعلان حالة الطوارئ في 03 أفريل 1955[2]، وتكليف الجيش بما سُمي الحفاظ على الأمن من خلال إخلاء قرى بأكملها بالقوة وتجميع سكانها في مناطق سميت بمراكز التجميع Centres de Regroupement وفي ظروف غير إنسانية، محاطة بالأسلاك الشائكة ومراكز المراقبة، ومجموعات سكانية تُرِكَتْ لمصيرها في مواجهة الجوع والعطش والبرد والحرارة لا

[1] Hadj Ali, Mustapha, Op.Cit, p.09.

2 مصطفى، خياطي، المرجع السابق، ص.23.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لشيء سوى لعزل الشعب عن الثورة، وإنشاء المناطق المحرمة وتسهيل التمشيط ومواجهة الثوار في المناطق الجبلية[1].

مع كل هذه الإجراءات، ارتفعت أصوات برلمانيين فرنسيين أبدوا تخوفهم من الوصول إلى إنشاء "المحتشدات" Centres de Concentration، لكن وزير الداخلية موريس بورجاس-مونوري Maurice Bourgès-Maunoury في حكومة إدغار فور صرّح قائلا: "لا السيد الحاكم العام ولا أنا لدينا النيّة في حشر آلاف الأشخاص!"[2] تصريح يؤكد سياسة الكذب والتخبط في التصريحات بين المدنيين والعسكريين في التعامل مع أحداث الثورة.

في ربيع سنة 1955، تمّ تنظيم أربعة مراكز تحت مسمّى "مراكز الإيواء" Centres d'internement" ويتعلق الأمر بكل من مركز آفلو في القطاع الوهراني، عين العمارة في غرداية، قَلْتْ السْطَلْ في قطاع الوسط، ومسيلة في القطاع القسنطيني وبسبب إشكالية التبرير القانوني لهذه المراكز وكيفية تسيرها وتمويلها، أنشئت المصلحة المركزية لمراكز الإيواء(SCCH)، وتمّ إعادة تنظيم مراكز تجميع قديمة مثل مركز الضاية Bossuet جنوب سيدي بلعباس، ومركز البرواقية الذي كان مركز إقامة محروسة Centre de séjour surveillé، مركز المسيلة حُوّلَ في نفس البلدية إلى منطقة الجرف 20 كلم شمال المسيلة، ومركز دراع السمّار LODI شمال شرق المدية.[3]

في نهاية سنة 1955، 1627 محتجز، في مركز الجرف شمال المسيلة 635 محتجز و567 في مركز الضاية جنوب سيدي بلعباس، مركز آفلو231، مركز LODI (دراع السمّار)101، البرواقية 93.

في 02 جانفي 1956 أفرزت الانتخابات التشريعية حكومة اشتراكية يرأسها قي موليه Guy Mollet الذي وتحت ضغط الكولون خلال زيارته للجزائر، عيّن الجنرال روبار لاكوست Robert Lacoste في منصب وزير مقيم في الجزائر، وفي 12 مارس 1956 صوّت البرلمان الفرنسي ب455 صوت مقابل 76 صوتا معارضا "السلطات الخاصة" اعقبه في نفس الشهر في السابع عشر

1 Hadj Ali, Mustapha, Op.Cit.276.

2 Thénault,Sylvie, Op.Cit.pp.276-277.

3 Ibid,p.279.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

منه مرسوم خاص بذلك، في صيف 1956 بدأت السلطات العسكرية بتسخير أفراد من مراكز التجميع والإيواء لإنجاز خطوط الأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية والغربية (خطي شال وموريس) بطول 750كلم و450 على التوالي، أسلاك شائكة وأسلاك مكهربة وألغام، تمّ الانتهاء من إنجاز الخطّين أواخر سنة 1958[1].

وللتعرف على أوضاع الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات وسكان القرى والمداشر والمشاتي نذكر ما كتبه بيار فيدال ناكي Pièrre Vidal-Naquet المختص في تاريخ اليونان ومن المعــارضين لعمليات التعذيب أثناء الثورة التحريرية: «لا شيء أَهَمَّ في حرب الجزائر من قضية التجميعات، ولا شيء أيضا لم يتعرّف عليه الرأي العام الفرنسي سوى في الفترة الأخيرة، ولم يكن يعلمه جيدا"[2].

بيار بورديو Pièrre Bourdieu وعبد المالك صياد Sayad Abdelmalek: "أصاب المجتمع القروي من 1955-1962، تلك الاضطرابات الخاصة بتجميعات السكان.... وبصفة متناقضة فإنّ قضية معسكرات التجميع تبقى الجريمة المجهولة أكثر من كل الجرائم التي قامت بها جيوش الاستعمار"[3]، من جهته ميشال كورناطو Michel Cornaton في كتابه (مخيمات التجميع لحرب الجزائر)، المندوب العام للحكومة العامة في الجزائر بول دلوفريي Paul Delouvrier والمشرف على المفتشية العامـــة للتجمعات الشعـبية بداية من 31 مارس 1959 Inspection Générale des regroupements Populaires(IGRP)، برّر هذه إنشاء المراكز بخوف الأهالي من جيش التحرير!

في حين عبّر المؤلف كورناطو Cornaton عن رأي معاكس تماما لمندوب الحكومة: "مهما كان المصطلح المستعمل، لا يُعْطَي الحق بالكلام عن التجمع الطوعي، وقعت كل التجميعات تحت ضغط سواء ضغط الجيش أو ضغط الأحداث"[4].

1 مصطفى، خياطي، المرجع السابق، ص.19.

2 Vidal-Naquet, Pièrre, La Raison d'état, Textes réunis par le comité Maurice Audin,édit. Minuit,Paris,1962,p.204.

3 Bourdieu,Pièrre &Sayad, Abdelmalek, Le Déracinement, la Crise de l'Agriculture traditionnelle en Algérie, les éditions de Minuit, Paris,1964.

4 مصطفى، خياطي، المرجع السابق،ص.25.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

من جهة أخرى علّق المؤرخ ميشال كورناطو Michel Cornaton على دور سكان الريف في مساندة الثورة التحريرية:

«Il est vrai que la masse rurale a été le moteur de la révolution : c'est-elle qui a fourni les Combattants et ravitaillé les Bandes armées (....) il faut reconnaitre que son éclosion et son développement ont été grandement facilité par la misère extrême des Fellahs»[1]

بالفعل لقد كانت التجمعات السكنية الريفية المحرك الرئيس للثورة بدافع تغيير الواقع المأساوي للفلاح الجزائري، المجاعة، الأميّة والسخرة، احتضان الجزائريين للـــــثورة لا تفسر إلاّ الرغبة في التحرر والانعتاق من نير الاستعمار وفي المقابل كان هدف الجيش الفرنسي هو قطع منابع التموين والتمويل عن جيش التحرير الوطني:

«Les regroupements sont avant tout une machine de Guerre qui permet de couper L'ALN de ses assises populaires et de ses soutiens Logistiques indispensables (ravitaillement, recrutement, soins, guides, et renseignements »[2]

ولذلك سوف تتوسع المناطق المحرّمة لتشمل، الأوراس (مركز مشونش، تكوت، بوحمامة، أولاد يعقوب) والشمال القسنطيني، ومنطقة القبائل، الظهرة (شلف، مستغانم) والأطلس الصحراوي، لكن الثورة استمرت وبزخم أكبر بالخصوص بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956 والتنظيمات والهياكل التي استحدثت لاستمرار العمل المسلح بالموازاة مع تضحيات الجزائريين (طالع أعداد المجاهد حول انتصارات جيش التحرير الوطني).

أ-1) مراكز التجميع والمحتشدات والسجون تحت ضوء الصحف والجرائد (1954-1959): قد تضاربت المعلومات الواردة من مختلف الهيئات الإدارية الاستعمارية ومن القائمين عليها، فموريس بابون Maurice Papon، والي قسنطينة، ومن خلال تعليمة أصدرها في 17 سبتمبر 1957، عرّف مراكز التجميع بأنّها "مخيمات" يتمّ ضمان الغذاء والأمن للمتواجدين فيها

1 Cornaton, Michel, Les Camps de regroupement de la Guerre d'Algérie, édit. L'Harmattan, Paris, 1998, p.57.

2 Cornaton,Michel,OP.Cit,p.63.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والسماح لهم بالعيش من عملهم إذا طال وقت الإيواء[1]، في حين أنّ للمفتشية العامة لمراكز التجميع في تقريرها بتاريخ 13 أوت 1960، تصف المراكز بأنّها مجمعات دائمة، مؤمنّة[2].

في خضمّ التضارب بين تصريحات المسؤولين المدنيين والعسكريين حول طبيعة ومسميات وأهداف مراكز التجميع والمحتشدات وسجون التعذيب وتضارب المواقف من هذه المراكز، أصدر **الجنرال صالان** Salan تعليمة في 01 أكتوبر 1958 يشير فيها إلى أنّه أصبح من صلاحيات الوالي Le Préfet في اختيار وتعين مناطق التجميع، من جهة أخرى قرار (24 أفريل1959) لمندوب الحكومة العامة دولوفري Delouvrier(P) لتكوين لجان يرأس كلا منها ضابط المصلحة الإدارية المختصة SAS، وفي قرار آخر (25 نوفمبر1959) كُلِّفَ الجنرال بارلونج Parlange بمتابعة تنفيذ التعليمات وتعينه مفتشا عاما لمـــراكز التجمـــيع، كما صرح دولوفري أنّ كل مركز بُنِيَ من الصلب سوف يحوّل إلى قرية، في نفس السياق نائب الجنرال بارلونج العقيد بيزو Bezu استغرب من تصنيف دائرة عنابة Arrondissement de Bôn لبعض المجمعات وتحويلها إلى قرى، إلى حين صدور تعليمة ترسم هذا التحويل 19 أفريل 1960 اعتبار الإجراء ضمن مخطط قسنطينة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ذكرنا آنفا ومن خلال مركز فرض الإقامة الإجبارية المحروسة Assignation à résidence surveillé مركز **وادي دراع السمّار**(LODI) للأوربيين المعارضين لأساليب السلطات الاستعمارية في التعامل مع الجزائريين والمتعاطفين مع الثورة والمعارضين للتعذيب في سجون الإدارة الاستعمارية (والتي كانت موضوع كتاب بول أساريس Aussaresse Paul الصادر شهر ماي 2001)، ما كان يحدث داخل مركز LODI تسرب إلى جرائد مثل L'Humanité ذات التوجه اليساري المقربة من الحزب الشيوعي الفرنسي وجريدة Libération، من خلال رسائل ظهرت سنة 1957 في هذه الجرائد وصدور كتاب الصحافي هنري علاق Henri Alleg، الموسوم ب: المسألة La Question، نشر في 12 مارس 1958.[3]

1 Ibid., p.55.

2 Ibidem, p.56.

3 Rocard, Michel, Op.Cit. P.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

غير أنّ قضية ظهور موضوع مراكز التجميع والمحتشدات والتعذيب في السجون من خلال أحد خريجي المدرسة الوطنية للإدارة شعبة مفتشية المالية ويدعى ميشال روكار Michel Rocard، سنة 1959 وبمساعدة من ملازم في أحد المكاتب الإدارية الخاصة والذي ساعد ميشال روكار في كتابة تقرير حول هذه المراكز وبدور سلّم ميشال روكار نسخا من هذه التقارير للمندوب العام للحكومة في الجزائر بول دولوفريي Paul Delouvrier في 17 فبراير 1959، ثمّ الاتصال بوزير العدل ميشال دوبري Michel Debré ومن وزارة تمّ تسريب التقرير عن طريق أحد أعوان الوزير المدعو إدمون ميشلي Edmond Michelet في 16 أفريل 1959 لجريدة France Observateur وفي 17 أفريل 1959 نشرت نسخة من هذه التقارير في جريدة لوموند Le Monde والفيغارو Figaro[1].

أ-2) أرقام وإحصائيات حول نزلاء المراكز والمحتشدات والسجون: قبل الحديث عدد الأفراد الذين تمّ حشرهم في مختلف المراكز والمحتشدات المنشرة في شمال وصحراء الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962، ذكر مصطفى خياطي في كتابه معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحرير، فيما يتعلق بأعداد اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية أواخر سنة 1959، فاق العدد 295000، 175000 على الحدود التونسية الجزائرية و120000 داخل الأراضي المغربية[2].

الأمثلة عن مراكز التجميع كثيرة جدا نذكر منها ما يلي:

1-مركز مزرعة ميشلي Centre de la Ferme Michelet Chlef: أشار الناطق باسم لجنة الإصلاح الزراعي في منطقة شلف Orléansville في أواخر شهر أكتوبر1959 ضمّ هذا المركز 293 فرد في ظروف جد سيئة، سقف آيل للسقوط، جدران متهالكة، البرد والجوع، أكتوبر 1960 أصبح العدد 344.

2-مركز الأخضرية Palestro يضم 1550 فرد بجوار وادي يسر، بالإضافة إلى الظروف السيئة زاد فيضان شتاء 1958 من معاناة القاطنين في المركز.

3-في مركز برج بعاش بتنس لم يكن لكل ساكن سوى نصف لتر من الماء في اليوم.

1 مصطفى خياطي، المرجع السابق، صص.20-22

2 مصطفى خياطي، المرجع نفسهن ص.23.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

4- مركز اليوكوس تبسة، مركز تجميع يضمّ 600 فرد بالقرب من عين ماء صالحة للشرب، لكن الإدارة المحلية حوّلت هؤلاء الأفراد إلى الشمال الشرقي من هذه النقطة لاستغلال هذه المياه لصالح الكولون (سنة1959).

5-دائرة سعيدة، القائد العسكري أسبيس Espeisse عمل على الحدّ من حركة الرحل ما بين عين الصفراء وجريفيل (البيض)، والمشرية نحوالشط الشرقي مما أثر على حياة الترحال ورعي الماشية والتجارة البينية، في دائرة عين الصفراء 13 مركز جمع 8428 شخص، مركز جريفيل البيض 10 مراكز جمعت 3843(24129)، مركز بوقطب جمع 6200 فرد، مركز عين مولة 4700 فرد، دائرة المشرية مجمع البيوض سيد الشيخ 7364 فرد[1]، في المنطقة الجنوبية الشرقية وادي سوف، منطقة عسكرية بامتياز بسبب عبور قوافل تمرير الأسلحة ولذلك أنشئت مراكز بلغ عددها ما بين 1955-1956 12 مركزا (الدبيلة، الربّاح، جامعة، قمار، الرقيبة، العلندة، بوعروة وغيرها، في نفس الفترة زار صحافي جريدة Témoignage Chrétien مركز سان لوSaint-Leu بطيوة حاليا شرق وهران، وكان يعتبر من المجمعات النموذجية، محاط بجدار ارتفاعه ما بين 6 و7 أمتار وأربعة مراقب على ارتفاع 10 أمتار وأضواء كاشفة، ومحلات تتسع ل100 شخص مبنية من الخشب والصفيح[2].

6-عدد المراكز أو مخيمات التجميع ما بين 1955-1958 تضاعف خمس مرات بحيث انتقل من 1625 سنة 1955 إلى 7500 مخيم Camps من المراكز الخمسة الأولى سنة 1955 الضاية Bossuet، آفلو، البرواقية، دراع السمّار LODI شمال غرب المدية، الجرف، مركز آفلو تمّ تحويل نزلائه إلى مركز آركول Arcol حاليا بئر الجير شرق وهران، وسان لو- بطيوة شرق وهران، سيدي معروف وسيدي شحمي جنوب شرق وهران، مركز تفشون، مركز Paul-Cazelles عين وسارة، مركز المارشال (تادميت)، الدويرة في الوسط، مركز الجرف في القطاع القسنطيني، سعة هذه المراكز ما بين 1500 و2000 فرد، أمّا مراكز الإقامة الجبرية المحروسة خاصة بمن ثبت لدى السلطات الاستعمارية أو لمجرد الاشتباه في انتمائهم للثورة أو المساعدة للثوار ويتمّ العمل معهم بواسطة مصلحة التدخل البسيكولوجي Service d'Action

1 Cornaton, Michel,Op.Cit.pp.80-108.

2 مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب التحرير، تر: محمد واعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015، ص11

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Psychologique التي بدأت العمل تحت إدارة الكولونيل لاشروي Lacheroy منذ 1956 لإقناع كل هؤلاء بالانضمام للجانب الفرنسي[1].

7-حتّى سنة 1960 عدد المحتجزين في مختلف المراكز والمخيمات 2157000، أي ربع سكان الجزائر وإذا أضفنا الهجرة نحوالمدن فنجد 50% من سكان الريف[2]

أ-3) مراكزوأوضاع اللاجئين الجزائريين من خلال جريدة المجاهد: من خلال ذكر نماذج من أعداد جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني للاستشهاد بما ورد في تلك الأعداد لغرض توضيح جوانب تتعلق باللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية وآثارها على ساكنة الريف وأوضاع المساجين في بعض السجون وآثارها، وفي هذا السياق استشهد ميشال روكار في كتابه تقرير حول مراكز التجميع بما قاله بيار بورديو Pièrre Bourdieu:

«De tous les bouleversements que la société rurale a subi entre 1955 et 1962, ceux qui ont été déterminés par les regroupements de populations sont aucun doutes les plus profonds et les plus chargés de conséquences à long terme »[3]

جدول أعداد جريدة المجاهد التي تعرضت لموضوع المحتشدات ومخيمات اللاجئين 1957-1960

المجاهد	العدد	التاريخ والصفحة	الموضـــــــــــــــوع
المجلد1	14	1957/12/15 ص225-226	1-موضوح المحتشدات عند سفوح الأوراس. 2-الأعمال الشاقة والسخرة
	18	1958/02/15	أنواع المحتشدات (من حيث مواد البناء).

1 Thénault,Sylvie,Op.Cit,pp.276-290.

2 Rocard,Michel,Op.Cit.p.17.

3 Ibid., p.15.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المجلد2	33	1958/12/80 صص86-87	10/9من اللاجئين الجزائريين يتمركزون في منطقة سوق الأربعاء، الكاف، سبيطلة، الهجرة بدأت سنة 1955 من سوق أهراس، بني صالح عبر غار ديماو وطبرقة أومن تبسة نحو سبيطلة، تواصلت الهجرات سنوات 58/57/1956 على الرغم من إنشاء خط شال المزدوج، 8فبراير1958 يتعرض الجزائريون والتونسيون لقنبلة سيدي يوسف، فقد الجزائريون ممتلكاتهم ومواشيهم، من جهة أخر قام كل من الهلال الأحمر التونسي والجزائري مساعدات للاجئين.
	45	1959/07/06 صص341-342	*زيارة مخيم سبيطلة كانت يوم 21 جوان1959لأسر من كبار السن، نساء وأطفال أزواجهنّ في السجن، كثير من تلك النسوة والأطفال مرضى بأمراض صدرية. * مخيم جلمة شرق سبيطلة عانى سكان هذا الملجأ من نقص المياه، أحد المهجرين بشنة لخضر 70 سنة، 5أبناء، قصّى كيف جاءته مجموعة ملثمة يدعون انتماءهم للمجاهدين وطالبوه بالأموال ثمّ أحرقوا القربي وتركونا في العراء.
	51	1959/09/29 ص482	مبادرة إنجليزية من خلال إنشاء لجنة بريطانية للاجئين الجزائريين بمناسبة اليوم الدّولي للاجئين (العدد50 من المجاهد 14 سبتمبر 1959).
	54-53	1959/11/01 ص537	بمناسبة المؤتمر 25 لرابطة الصليب الأحمر الدّولية المنعقد بتاريخ ما بين 25 سبتمبر و01 أكتوبر 1959بأثينا مثل الهلال الأحمر الجزائري كل من بوضربة وغاني، الدكتور بن تامي ممثل جبهة التحرير في جنيف، تمّ تقديم تقرير حول وضعية اللاجئين في الحدود الشرقية والغربية.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المجلد3	62	1960/03/31 ص41-42	المقال بعنوان: عقيدة التجميع La Doctrine de regroupement -أول التجمعات عند سفوح الأوراس (باتنة)، ثم إلى الشمال القسنطيني 1955-1956، -عمليات التمشيط في منطقة الأوراس والشمال القسنطيني. -القيادة العسكرية الفرنسية تعترف في 01 سبتمبر1958 بوجود 535000 محتجز، عبر 250 مركز (140000 في القطاع الوهراني، 950000 في الوسط، 300000 في الشرق. -المندوب العام للحكومة قدّم أرقاما أكبر من ارقام العسكريين ولنفس التاريخ01 سبتمبر 1958، 740000محتجز، ثمّ صرّح بول دولوفريي De Louvrier(P) في أفريل 1959 بأنّه في أواخر سنة 1959 أن عدد المحتجزين في هذه المراكز فاق المليون. -شهادة رجال دين مسيحيين؛ الكاردينال Feltin والقس Boergner، القس Boeumot شهر جانفي 1960 بأنّ عدد المحتجزين بلغ 2 مليون، خلال شهري ماي جوان 1959: *من أصل275000 سكان دائرة تلمسان تمّ تجميع 100000. *من أصل 80000 سكان منطقة Palikao (معسكر) تمّ احتجاز 30000. * في منطقة زكار(الونشريس) تم تجميع 175000 فرد. *في الشمال القسنطيني رسميا تمّ تجميع 350000 موزعين على 325 مخيم أو مركز. *مارس 1960ن يمكننا (صاحب المقال) تقدير عدد المحتجزين 1800000، بالقرب من المراكز العسكرية (700000 في الشرق، 600000 في الوسط،500000 في الغرب.
			*حسب الصليب الحمر الدّولي 150000 لاجئ على الحدود الشرقية، و110000 في الحدود الغربية. *حسب الحكومة المؤقتة GPRA أنّ أكثر ضحايا هذه الحرب من الريف 600000 حتى سبتمبر 1959، فرنسا لم تحترم اتفاقية جونيف (12 أوت1949) التي وقّعتها سنة 1952 لحماية المدنيين أثناء الحروب.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

	63	1960/04/25 ص73	*بول دولوفريي (De Louvrier(P صرّح في 31 مارس1960 إثر اجتماع المجلس الأعلى لمشروع قسنطينة للصحافة أنّ عدد المحتجزين في المخيمات والمراكز التجميع 1250000 فرد، نحن نعلم أنّ العدد فاق المليونين[1] .

خاتمة: لقد وصلنا إلى خاتمة هذه الدراسة المتعلقة بتضحيات الشعب الجزائري من خلال التفافه حول ثورته المباركة وهو الذي أمدّها بكل الوسائل، التجنيد، التموين والتمويل، وتحمل تبعات هذه التضحيات أمام آلة الدّمار الفرنسية، بالقتل والإبادة الجماعية، بالاحتجاز في المحتشدات ومراكز التجميع والسجون، والتهجير.

على الرغم من تضارب الأرقام بين الجهات العسكرية والمدنية إلاّ أنّ الحقائق بدأت تتكشّف مع سنة 1959 من خلال الصحافة أو المتعاطفين مع الشعب الجزائري وثورته، والمنظمات الدّولية المتمثلة في الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الجزائري ولمختلف الدّول العربية التي سارعت لتقديم المساعدات للاجئين الجزائريين على الحدود التونسية والمغربية.

لقد صرحت الحكومة المؤقتة بأنّ العدد الكبير من ضحايا جرائم فرنسا في الجزائر كان في الرّيف الجزائري، على الرغم من سياسة التعتيم والدعاية المظللة للمصالح الإدارية المختصة، ورفض ممثلي فرنسا في هيئة الأمم المتحدة مناقشة أو حتّى تدويل القضية الجزائرية واعتبارها شأنا داخليا.

التاريخ لا يجيز النسيان، جرائم فرنسا في الجزائر ما زالت آثارها قائمة، مراكز تعذيب (فيلا سوزيني Susinie بالأبيار، سجن سركاجي، سجن بربروس، سجن وهران (وسط المدينة)، البرواقية، لامبيز....) مراكز تجميع، أماكن شهدت محتشدات تأبى الذاكرة الجماعية نسيانها.

---

1 - لمزيد من المعلومات ينظر أيضا إلى أعداد جريدة **L'Echo d'Oran**

1- مقال في العدد 30063 من هذه الجريدة وبتاريخ 04 نوفمبر 1954، حول اتهامات فرنسا لممثلي الدول العربية الممثلة آنذاك وبالخصوص مصر.

2- مقال في العدد 30065 بتاريخ 06 نوفمبر 1954، تناول تصريح وزير الداخلية فرنسوا متيران يوم 05 نوفمبر1954 في البرلمان الفرنسي حول ضرورة انتهاج سياسة إصلاحات في الجزائر لإيقاف الحرب.

3- العدد 30066، بتاريخ 7 و8 نوفمبر 1954، مداهمة مقرات MTLDحركة انتصار الحريات الديمقراطية في مارسيليا، ثم قرار حل الحركة مرسوم 05 نوفمبر 1954 وتطبيق قانون 10جانفي 1936 من وجهة نظر السلطات الاستعمارية حول اعتبار حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حركة تدعو إلى العنف.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الحواشي

1-هنري فرني صاندوفال Henri Frenay Sandoval (1905-1988)، عسكري فرنسي، مقاوم للاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، سنة 1943 كُلّف بمهمّة **"محافظة السجناء والمُرحلِين واللاجئين" Commissariat aux Prisonniers, Déportés et Refugiés (CPDR) ومتابعة عودة حوالي 1300000 من المعتقلين الفرنسيين لدى الألمان**، مؤسس الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي للمقاومة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، خلال الدّورة السادسة لفدرالية السان للأحزاب الاشتراكية سنة 1957 قدّم عرضا حول الجزائر Michel Rocard, rapport sur les Camps de regroupement2-ميشال روكارMichel Rocard، سنة 1959، تسعة .

وعشرون سنة، طالب في المدرسة الوطنية للإدارة(ENA) تخصص مفتشية المالية، المعلومات التي تحصل عليها ميشال روكار من خلال أحد أصدقائه، ضابط بالمصالح الإدارية المختصة(SAS)، سنة 1988أصبح روكار وزير أول في فترة رئاسة فرنسوا متيرانFrançois Mitterrand، الذي كان بدوره أحد الموقعين على قانون الصلاحيات الخاصة كوزير للعدل شهر مارس 1956،في حكومة قِيْ مُولْيِيه Guy Mollet (هذا الأخير وبسبب سوء استقباله من طرف الكولون في الجزائر 06 فبراير1956 انخرط في سياسة قمعية اتجاه ثورة الشعب الجزائري) بالإضافة إلى وزير الدفاع موريس بورجاس-مونوري Maurice Bourgès-Maunoury والوزير مقيم بالجزائر روبار لاكوستRobert Lacoste .

Source : Rocard(M), rapport sur les Camps de regroupement et autres textes sur la guerre d'Algérie, édit. Mille et une Nuits, Paris, 2003.

3-مركز دراع السمّارLODI ، شمال شرق المدية في الأصل مخيّم لعمال السكك الحديدية، خصص للمعارضين الأوربيين لأساليب فرنسا في التعامل مع الثورة التحريرية أو متعاطفين مع الثورة من أمثال روني جوستابوRené justabo الذي اعتقل في 26نوفمبر 1956، بتهمة المساس بالأمن العام، بقي في المركز 3سنوات، 500فرد في القاعة الواحدة، ساعة زيارة في الشهر، شهادة المحامي ألبير سماجيAlbert Smadji ، الذي اعتقل في 13 فبراير 1957، بعد إعدام موكله فرناند إيفتونFernand Yveton بتهمة وضع القنابل، بول عمارPaul Ammar صحافي في جريدة Alger Le Républicain اعتقل في هذا المركز 3سنوات و7 أشهر، هنري علاق Henri Alleg ، مدير سابق في جريدة Alger le Républicain، بسبب الرسائل التي نشرتها كل من جريدتي L'humanité et Libération ، نقل هنري علاق إلى سجن بربروس أين أنهى كتابه المعنون ب: المسألة La Question طبع في 12 مارس 1958 في دار النشر.

Source: Natalie Funès, Article du 18 Mars 1958(L'Observateur). MINUIT

قائمة المصادر والمراجع:

مصطفى خياطي. (2015). *معسكرات التجميع في الجزائر أثناء حرب التحري1954-1962 (أوشفيتز فرنسي في الجزائر)*. ، (محمد واعمر المعراجي، المترجمون) الجزائر: دار هومة.

Berbrugger, L.-A. (1836). *Relation de l'Expédition de Mascara*. Paris: Delauney.

Berbrugguer, L.-A. (1862). *la première proclamation adressé par les Français aux Algériens, R.A N°6-1862, pp.147-156*. Alger: Adolph jourdan.

Bourdieu, P. &. (1964). *Le Déracinement, la Crise de l'Agriculture traditionnelle en Algéri*e. Paris: les éditions de Minuit.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد13- العدد2 (نوفمبر) 1444- 1445هـ/2023م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-013-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Cornaton, M. (1998). Les Camps de Regroupement de la Guerre d'Algérie. Paris: L'Harmattan.

Franque, A. (1844). Lois de l'Algérie du 5juillet1830 au 1er janvier1841. Paris: Carreard(j).

Mustapha, H. A. (2022). prison et Camps de Concentrations de la Guerre d'Algérie. Saint-Ouent(Paris): Les éditions du Net.

Robin, j.-N. (1876). Notes Historique sur la grande Kabylie 1830 à1838 IN R.A,N°20. Alger: Adolph Jourdan.

Rocard, M. (2003). rapport sur les Camps de regroupement et autres textes sur la Guerre d'Algérie.

Sylvie, T. (2012). Violence Ordinaire dans l'algérie Coloniale, Camps d'Internements, Assignation à Domicile. Paris: Librairie Odile(J).

Thénault, S. (2012). Violence Ordinaire dans l'Algérie Coloniale, Camps d'Internement, Assignation à Domicile. Paris: Odile(j).

Vidal-Naquet, P. (1962). La Raison d'état, Textes réunis par le comité Maurice Audin. Paris: Minuit.